طالوت وهم الذين صبروا معه على قتل جيش جالوت ومن قال وثلثة عشر اسقط الالف
والهمزة على عدد اهل بدر واستنبط بعضهم عدد الانبيا كلهم وهم اربعة وعشرون
الفا ومائة الف من احرف ايضا لاشتماله على ميمين من غير تضعيف وعلى حا ودال
فتحسبها بالجمل الصغير من غير بسط فالميم الاولى باربعة والثانية كذلك والحا بثمانية
والدال باربعة فجملة ذلك عشرون تضربها في مثلها فالحاصل اربعماية وقد حصل من
الاستخراج الاول في عدة الرسل ثلثماية وخمسة عشر فترد الجميع الى عقوده فاربعماية
عقدها اربعة وثلثماية ثلثة وعقد العشرة واحد فهذه عقود ثمانية اشارة الى اتم الخلق
وهم الانبيا وما سواها وهو الخمسة اشارة الى من يليهم في الفضل وهم الخلفاء
الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فتضرب العقود الاربعة في العقود الثلثة
فيحصل اثنا عشر وهي من ضرب المائة في مثلها فيخرج عشرة الاف وهي مائة الف وعشرون
الفا واضرب عقد العشرة في المائة فالخارج احاد الوف وهو اربعة الاف ضمها الى ما تقدم
فيحصل مائة الف واربعة وعشرون الفا وهو عدد الانبيا وعدد الصحابة وعدد اوليا كل
عصر قيل وهو عدد شعر لحية نبينا وعدد الواح سفينة نوح مكتوب على كل لوح منها بقلم
القدرة اسم كل نبي وزادت اربعة الواح مكتوب عليها اسما الخلفا الاربعة وعدد ما شبكت
به الواحها ولم ينقل واما الانبيا مع انه اولى لانه يدري ان الرسول والنبي بمعنى واحد
وهو من اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه والمعتمد انهما مختلفان فالرسول من امر
بالتبليغ والنبي اعم اولان جميع الاحكام الاتية خاصة بالتبليغ لا يتاتى في حق الانبيا بالرسلاذ صح
واما غيره فمطلوب اعتقاده في حقهم لكن يجب على النبي ان يبلغ الناس انه نبي اسه ليحترم
وليستمع منه تبليغه شرع غيره اولانه اراد بالرسل من ارسل ولو الى انفسهم فان كل
نبي ارسل الى نفسه اولان الرسل اخص والانبيا اعم ومعرفة الاخص تستلزم الاعم
بخلاف العكس اولانهم هم الذين يبلغون عن الله الاحكام وهم الذين دلت المعجزة على صدقهم
وعصمتهم لتحديهم وامروا الخلق باتباعهم وهم اخبرونا عن الانبيا والملايكة انهم
معصومون كما اخبرونا عن المعاد والقرون الماضية فيجب في حقهم

عقلا

عقلا وشرعا اما الاول فلقوله واما برهان صدقهم الخ واما الثاني فللاية الدالة على ذلك
كقوله تعالى ان لا اقول على الله الا الحق وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الصدق حذف
معموله اشارة الى انهم صادقون في جميع كلامهم ولو في المباحات كقولهم الكفا وفي دعاويهم
فتجوز الشهادة بما يدعونه وان لم يعلم به وهو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع اي موافقته لما
في نفس الامر والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين لخبر
الصحيحين عن انس من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى
متعمد وغيره فان قلت يرد قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون فجعلهم الله كاذبين
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم مع ان كونه رسول الله مطابق للواقع
ولذا قال ابراهيم ابن بشار النظام المعتزلي صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان غير
مطابق للواقع فقول القايل السما تحتنا معتقدا صدق وقوله السما فوقنا غير معتقد ذلك
كذب واختلف على هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي الخبر الساذج اي الذي ليس معه
اعتقاد كالمشكوك فيه وقيل لا بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة الاعتقاد شامل لما
لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم والاول ارجح على هذا القول اجيب بانا لا نسلم
رجوع التكذيب لقولهم انك لرسول الله بل الى خبر كاذب استلزمته الشهادة والا كانت
انشا اذ هي اظهار اللفظ الدال على علم الشاهد بمضمونه المشهود به علما كالمشهود بالعين
ويلزم مظهرها عرفا انها صادرة عن صميم اعتقاده ذلك المشهود ووافق ما في القلب ما في
اللسان فالمعنى لكاذبون في الشهادة باعتبار ادعايهم انها من صميم القلب او في تسميته هذا
الخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد او في المشهود به وهو قولهم انك
لرسول الله لكن لا في الواقع في نفسه لانه صدق بل في زعمهم الفاسد انه غير مطابق للواقع
فان قلت يدل على ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب وهو كل خبر لا يكون عن
بصيرة بالمخبر عنه فهو واسطة بين الصدق والكذب قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به
جنة فحصر الكفار اخبار المصطفى بالحشر والنشر على وجه منع الخلو والجمع في الافترا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)